المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

تقييم حالة | 2 حزيران/ يونيو، 2022

كيف تؤثر حرب أوكرانيا في الأزمة السورية؟

مالك ياسين

كيف تؤثر حرب أوكرانيا في الأزمة السورية؟

سلسلة: تقييم حالة

2 حزيران/ يونيو، 2022

مالك ياسين
باحث متخصص في الشأن السوري.

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2022

المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات مؤسّسة بحثيّة عربيّة للعلوم الاجتماعيّة والعلوم الاجتماعيّة التطبيقيّة والتّاريخ الإقليميّ والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاثٍ فهو يولي اهتمامًا لدراسة السّياسات ونقدها وتقديم البدائل، سواء كانت سياسات عربيّة أو سياسات دوليّة تجاه المنطقة العربيّة، وسواء كانت سياسات حكوميّة، أو سياسات مؤسّسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربيّة بأدوات العلوم الاجتماعيّة والاقتصاديّة والتاريخيّة، وبمقاربات ومنهجيّات تكامليّة عابرة للتّخصصات. وينطلق من افتراض وجود أمن قوميّ وإنسانيّ عربيّ، ومن وجود سماتٍ ومصالح مشتركة، وإمكانيّة تطوير اقتصاد عربيّ، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحقيقها، كما يطرحها كبرامجَ وخططٍ من خلال عمله البحثيّ ومجمل إنتاجه.

المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات

شارع الطرفة، منطقة 70

وادي البنات

ص. ب: 10277

الظعاين، قطـر

هاتف: 40354111 974 +

www.dohainstitute.org

المحتويات

أولًا: السياق العام 1

ثانيًا: الأسد: تكتيك مزدوج لإدارة تأثيرات الحرب في أوكرانيا 2

خاتمة 5

مع انطلاق الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 شباط/ فبراير 2022، أعرب مسؤولو النظام السوري عن تأييدهم للعملية العسكرية الروسية، معتبرين أنها بمنزلة «تصحيح للتاريخ»، وسهّلوا سفر مقاتلين للقتال إلى جانب الجيش الروسي بوصفه «رد جميل» للجيش الذي ساعدهم في هزيمة المعارضة. وعلى الرغم من حماسة النظام لحرب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، سواء على الصعيد السياسي أم الإعلامي، فإن ذلك لم يمنع حكومة النظام من التحسب لآثارها السلبية في الاقتصاد السوري، المنكمش أصلًا، في حين كان رئيس النظام بشار الأسد يأمل في أن تسهم الحرب في أوكرانيا في توسيع هامش مناوراته السياسية والإقليمية، وتتيح له زيادة خياراته تجاه القوى الدولية والإقليمية، فضلًا عن أن موسكو ستكون مضطرة إلى زيادة اعتمادها عليه، كي تتمكن من الاحتفاظ بنفوذها في منطقة حيوية، وسط المواجهة مع الغرب بقيادة الولايات المتحدة.

وبعد أكثر من ثلاثة شهور على اندلاع القتال، لا تزال تتضح جملة من التداعيات الأوسع للحرب في أوكرانيا على سورية، مثل: تراجع اهتمام المجتمع الدولي بالحل السياسي للأزمة السورية، وتصاعد حدة حرب الظل الإيرانية - الإسرائيلية على الأرض السورية، وسط «غضب» موسكو من الموقف الإسرائيلي حيال أوكرانيا و«إدانتها» المستجدة للغارات الإسرائيلية على المواقع الإيرانية والسورية، وتباطؤ زخم الاندفاعة العربية لتطبيع العلاقات مع النظام ريثما تتبلور ملامح المواجهة الروسية - الأميركية في أوروبا، واحتمال انتقال شراراتها إلى سورية، وتقلّص احتمالات تمديد الآلية الدولية للمساعدات الإنسانية عبر الحدود بموجب قرار مجلس الأمن رقم 2585 (2021)، وأخيرًا، مسارعة الأوروبيين إلى إجراء مراجعة عميقة لخيارهم في الانفتاح المتدرّج على النظام الذي بات يُنظر إليه أوروبيًا على أنه «امتداد لروسيا».

أولًا: السياق العام

استقبل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين[1] رئيس النظام السوري بشار الأسد في موسكو، في أيلول/ سبتمبر 2021، بعد نحو أربعة شهور من فوز الأخير في «الانتخابات» الرئاسية بنسبة 95 في المئة، التي جرت في أيار/ مايو 2021. لكن الزيارة لم تكن ناجحة على النحو الذي أراده الأسد؛ إذ طلب بوتين بعد لقاء قصير من الأسد الاجتماع بقائد القوات الروسية في سورية لمتابعة النقاش بشأن القضايا التي تهمّ الطرفين. عاد الأسد إلى دمشق وقرّر فتح مسارات تفاوضية مع الدول العربية وتركيا بعيدًا عن روسيا، كما لمست الشركات الروسية تباطؤًا في تلبية طلباتها الخاصة بعملها في سورية.

أبلغ ممثل الرئيس الروسي في الشرق الأوسط وأفريقيا، نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف، مجموعة ناشطين من معارضة الداخل السوريين زارته في خريف 2021، أن موسكو ترصد نشاطات الرئيس الأسد الدبلوماسية المستقلة مع دول المنطقة، وأنها لا تمانع أبدًا في عودة النظام السوري إلى الساحة الإقليمية الدبلوماسية، ولو من دون أن يكون لها دور في ذلك[2]. وفي حينه، بدأ النظام السوري تنظيم أولى اتصالاته الأمنية المستقلة مع الأتراك بعيدًا عن الروس والإيرانيين[3]. وفي تشرين الثاني/ نوفمبر

---

1 "الأسد يزور موسكو بدون إعلان مسبق ... وبوتين يمتدح إجراءه حوارًا مع 'خصومه'"، **سي إن إن بالعربية**، 2021/9/14، شوهد في 2022/6/2، في: https://cnn.it/3t8lpeZ

وطالما اشتكى مسؤولو النظام من طريقة تعامل الرئيس الروسي مع نظيره السوري، خصوصًا على صعيد بروتوكولات الاستقبال الرسمي للأسد في روسيا، وحتى على أرض قاعدة حميميم الروسية على الساحل السوري. ولا تقتصر شكوى النظام من الروس على الأمور البروتوكولية، بل تمتد إلى القضايا الجوهرية، مثل عقد الرئيس بوتين مع نظيره التركي رجب طيب أردوغان اتفاق سوتشي في أيلول/ سبتمبر 2018، من دون تشاور مع دمشق، وهو الذي أوقف حرب النظام على إدلب. وعندما أراد الأسد استغلال فرصة انتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد19-) في شباط/ فبراير 2020، من أجل توسيع سيطرته في إدلب، وصل وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، إلى دمشق لثنيه عن ذلك.

2 مقابلة مع أحد أعضاء الوفد بعد عودته من لقاء مع بوغدانوف، جرى بالتزامن مع زيارة الأسد إلى موسكو، دمشق، 2021/9/20.

3 كانت صحيفة **تركيا غازيتسي** قد تحدثت عن قرب عقد لقاء بين رئيس جهاز المخابرات الوطني التركي، هاكان فيدان، ورئيس مكتب الأمن الوطني السوري، علي مملوك. ينظر: مروان شلالا، "صحيفة تركية: لقاء تركي – سوري مرتقب في بغداد"، **إيلاف**، 2021/9/5، شوهد في 2022/6/2، في: https://bit.ly/3m0eJeM

2021، استضاف الأردن أولى اللقاءات التي جرت بين مسؤولين في مكتب الأمن الوطني السوري وجهاز المخابرات الوطني التركي[4]، وجرى اجتماع آخر بين الجانبين في العاصمة اللبنانية بيروت[5]، لتنتقل اللقاءات اللاحقة منها إلى الإمارات.

ثانيًا: الأسد: تكتيك مزدوج لإدارة تأثيرات الحرب في أوكرانيا

مع انطلاق الغزو الروسي لأوكرانيا، اتّبع الأسد تكتيكًا مزدوجًا؛ فمن جهة، أيّد خطابيًا وبصورة حماسية «العملية الروسية الخاصة»، لكنه حاول، من جهة أخرى، تأكيد استقلاليته عن الروس.

قبل نحو عشرة أيام من غزو أوكرانيا، ساهم النظام السوري في خطط موسكو تشتيت الانتباه عن التحضيرات المتزايدة للغزو؛ فاستقبل وزير الدفاع الروسي الذي زار قاعدة حميميم أيضًا، من أجل متابعة مناورات أجرتها نحو 15 سفينة حربية من أساطيل المحيط الهادئ وبحر الشمال والبحر الأسود، إلى جانب مقاتلات من طراز «ميغ 31- ك» الحاملة صواريخ «كينغال» فرط الصوتية، وقاذفات «تو22- م»، جاءت من روسيا، في رد على «وجود» مجموعات جوية تابعة لحلف شمال الأطلسي (الناتو) في منطقة البحر الأبيض المتوسط، وفقًا لوزارة الدفاع الروسية[6]. وبعد ساعات من بدء الغزو الروسي، انتقل الأسد ليعلن، في اتصال هاتفي مع بوتين، وقوفه مع «حق» روسيا في «مواجهة توسع الناتو»، ووصف الغزو بأنه «تصحيح للتاريخ وإعادة للتوازن إلى العالم الذي فقده بعد تفكك الاتحاد السوفياتي»[7]. وإضافة إلى ذلك، تبارى المسؤولون السوريون في التعبير عن دعمهم الحرب الروسية ضد أوكرانيا، ونشر مقرّبون من النظام يافطات تضامنية مع الروس[8].

وتواترت أنباء عن انطلاق عمليات تجنيد بين السوريين المنضوين تحت لواء الميليشيات والقطاعات العسكرية التي تدعمها روسيا في سورية، بهدف القتال في أوكرانيا، واكبتها تصريحات روسية عن وجود 16 ألف متطوع في الشرق الأوسط[9] مستعد للمشاركة في العملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا، ليصف أحد المسؤولين السوريين ذلك بأنه «ردّ للجميل»[10]. ومع مرور الوقت، وتعثّر الحملة الروسية في العاصمة الأوكرانية، خفتت هذه الأصوات الداعمة الروس[11].

وحاول النظام السوري الاستثمار في الأزمة الأوكرانية لتعزيز وضعه الداخلي والعربي بمعزل عن روسيا؛ إذ أصدر الأسد، منذ أواخر عام 2021، مع تزايد التحذيرات الأميركية عن تزايد الحشود الروسية على الحدود الأوكرانية، حوالى 20 مرسومًا وقانونًا، مثل المرسوم التشريعي رقم (7) القاضي بمنح عفو عام عن

---

4 سرّبت إحدى الصحف التركية رواية عن مجريات اللقاء في مدينة العقبة الأردنية، بجدول أعمال طموح جدًا. للاطلاع ينظر: "صحيفة مقربة من الحكومة التركية تتحدث عن لقاء أمني سوري تركي في العقبة.. والأردن ينفي"، **سيريا نيوز**، 2021/12/31، شوهد في 2022/6/2، في: https://bit.ly/3x2iSoT

5 ذكر أحد المُطّلعين على هذه اللقاءات أن التوجيهات التي صدرت لأعضاء وفد النظام كانت صارمة في خصوص إبقاء العملية سرية وبعيدة عن أعين الروس. مقابلة مع أحد أعضاء الوفد، دمشق، 2021/12/19.

6 "وزير الدفاع الروسي يصل إلى سوريا للإشراف على مناورات في البحر المتوسط"، **الميادين نت**، 2022/2/15، شوهد في 2022/65/2، في: https://bit.ly/3aA2y60

7 "الرئيس الأسد في اتصال هاتفي مع الرئيس بوتين: العدو الذي يجابهه الجيشان السوري والروسي واحد؛ ففي سورية تطرفٌ وفي أوكرانيا نازية"، **الوكالة العربية السورية للأنباء (سانا)**، 2022/2/25، شوهد في 2022/6/2، في: https://bit.ly/3GAEtYN

8 شوهدت في العاصمة السورية عربات عسكرية روسية مرسوم عليها شعار الحملة، الحرف Z، كما انتشرت في أحياء دمشق الراقية صور للرئيس بوتين ويافطات مؤيدة لحربه على أوكرانيا، تطلبت استنفارًا أوروبيًا دبلوماسيًا أسفر عن إزالة الصور واليافطات.

9 "بوتين يقر خطة لنشر 16 ألف 'متطوع' من سوريا وزيلينسكي يصفهم بالمرتزقة"، **الجزيرة نت**، 2022/3/11، شوهد في 2022/6/2، في: https://bit.ly/3x7KysE

10 ينظر تصريحات المستشارة الإعلامية للرئيس السوري: "لونا الشبل: سوريون كثر أبدوا رغبتهم بالقتال مع روسيا في أوكرانيا"، **عنب بلدي**، 2022/4/4، شوهد في 2022/6/2، في: https://bit.ly/3ajexVy

11 بحسب مصادر في دمشق، أرسل الأسد كبار مسؤولي نظامه ليلتقوا ببعض السفراء الأجانب في دمشق كي يشرحوا لهم خلفيات الدعم السوري "الاضطراري" لموسكو في غزوها أوكرانيا. مقابلة شخصية مع الباحث، دمشق، 2022/4/7.

«الجرائم الإرهابية المرتكبة من السوريين»[12]، وقانون تجريم التعذيب[13]، فضلاً عن لقاءاته وزياراته المتكاثرة لمناسبات دينية واجتماعية. وهناك من يعتقد أن بعض هذه القرارات كان من ضمن «المتطلّبات العربية» لاستكمال تطبيع العلاقات مع النظام وإعادته إلى جامعة الدول العربية.

جاء اختيار اللواء علي عباس، ليخلف العماد علي أيوب في وزارة الدفاع، بمنزلة دليل إضافي على محاولة الأسد استغلال الأزمة الأوكرانية من أجل تعزيز استقلاله عن الروس. كما عيّن الأسد رئيسًا جديدًا لهيئة الأركان العامة، لأول مرة منذ شغور المنصب في عام 2018[14]؛ إذ كانت غرفة العمليات المشتركة، وهي كيان تنسيقي أُسّس بعد دخول القوات الروسية إلى سورية، تتولىّ فعليًا مهمات رئيس هيئة الأركان، ويترأسها ضابط روسي، وتضم مستشارين إيرانيين وضباطًا من حزب الله اللبناني، إلى جانب ضباط من جيش النظام[15]. وذكرت مصادر قريبة من النظام أن الروس اقترحوا ترقية قائد الفرقة 25، العميد سهيل حسن، الملقب بـ «النمر»، إلى رتبة لواء، وتعيينه في منصب رئيس أركان الجيش السوري، لكن الأسد رفض المقترح وفضّل ترك المنصب شاغرًا على ملئه بضباط «خاضعين للأصدقاء أو للحلفاء»[16]. وعيّن الأسد اللواء مفيد الحسن نائبًا لرئيس الأركان[17]، التي يبدو أنها لم تُجرَ بتنسيق مع موسكو، في حين التقى وزير الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد نظيره الروسي سيرغي لافروف في العاصمة الروسية قبل 24 ساعة على القمة السورية - الإماراتية، حيث أشاد الأخير بـ «الخطوات التي اتّخذتها (الإمارات) مؤخرًا حيال دمشق»[18]. وقد مهّدت زيارة مملوك هذه لزيارة الرئيس السوري[19]، حيث عاد الانتشار الإيراني العسكري إلى مستويات ما قبل المشاركة الروسية في الحرب السورية في عام 2015[20]. وأدّت هذه الزيادة في عدد المجموعات الإيرانية إلى رفع معدّلات العنف في شرق سورية، وتبادل الهجمات بالعبوات الناسفة بين النظام ومقاتلي تلك المجموعات من جهة، وقوات قسد المدعومة من القوات الأميركية التي تقود التحالف الدولي في شرق سورية، من جهة أخرى، فضلاً عن ارتفاع وتيرة عمليات التحالف الدولي ضد الأهداف والمواقع الإيرانية في المنطقة.

بالتزامن مع عودة النفوذ الإيراني إلى وضعيته السابقة، أي قبل التدخّل العسكري الروسي، أعادت إيران تفعيل الخط الائتماني الذي يمدّ سورية بالمشتقات النفطية[21].

---

12 "الرئيس الأسد يصدر مرسومًا بمنح عفو عام عن الجرائم الإرهابية المرتكبة قبل تاريخ 30-4-2022"، **الوكالة العربية السورية للأنباء (سانا)**، 2022/4/30، شوهد في 2022/6/2، في: https://bit.ly/3NH7qnW

13 "الرئيس الأسد يصدر قانونًا لتجريم التعذيب"، **الوكالة العربية السورية للأنباء (سانا)**، 2022/3/30، شوهد في 2022/6/2، في: https://bit.ly/3NNr7ut

14 "الرئيس الأسد يصدر مرسومين بترقية وزير الدفاع إلى رتبة عماد وتعيين رئيس لهيئة الأركان"، **الوكالة العربية السورية للأنباء (سانا)**، 2022/4/30، شوهد في 2022/6/2، في: https://bit.ly/3NaceT3

15 "له 'دلالات كبيرة' .. روسيا ترفض تعيين رئيس لهيئة الأركان العامة في جيش الأسد"، **زمان الوصل**، 2021/3/18، شوهد في 2022/6/2، في: https://bit.ly/3wXUOlH

16 مقابلة شخصية مع الباحث، دمشق، 2022/5/2.

17 "الرئيس الأسد يلتقي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي"، **الوكالة العربية السورية للأنباء (سانا)**، 2022/3/18، شوهد في 2022/6/2، في: https://bit.ly/3t7Xj3Z

18 "رئيسي لمملوك: واشنطن تُعزّز الأزمات التي فرضتها على سوريا بوسائل أخرى"، **الميادين نت**، 2022/2/28، شوهد في 2022/6/2، في: https://bit.ly/3GKRXBi

19 "الأسد في طهران .. رسائل ودلالات في التوقيت والملفات"، **الجزيرة نت**، 2022/5/9، شوهد في 2022/6/2، في: https://bit.ly/3m3ZMIM

20 بحسب ما أكد مصدر غير رسمي مقرّب من الحرس الثوري الإيراني. ينظر: المرجع نفسه. كما تحدّث تقرير عن تمدد إيراني في البادية السورية، شرق حمص وحماة، من أجل تشكيل قواعد عسكرية خلفية لدعم المقاومة الشعبية التي يعمل الإيرانيون والنظام على تشكيلها ضد الوجود الأميركي شرق نهر الفرات. ينظر: فراس كرم، "إيران توسع انتشار ميليشياتها وسلاحها في سوريا"، **الشرق الأوسط**، 2022/4/7، شوهد في 2022/6/2، في: https://bit.ly/3M4Arsv

21 "إعلام إسرائيلي: للمرة الأولى.. إطلاق 'أس 300' ضدّ مقاتلات إسرائيلية في سوريا"، **الميادين نت**، 2022/5/16، شوهد في 2022/6/2، في: https://bit.ly/3M78pN5
وذكر تقرير لصحيفة إسرائيل اليوم الإسرائيلية أن الروس استهدفوا الطائرات الإسرائيلية التي هاجمت منطقة مصياف في ريف حماة بصواريخ من غواصاتهم الموجودة في قاعدة طرطوس البحرية. ينظر: "'يسرائيل هيوم': غواصة روسية أطلقت صواريخ على طائرات إسرائيلية قصفت أهدافًا في سوريا"، آر تي العربية، 2022/5/17، شوهد في 2022/6/2، في: https://bit.ly/3t6HZV6

ومع تزويد إسرائيل أوكرانيا بمعدّات غير فتاكة (سترات وخوذ واقية من الرصاص)، واستمرار الخارجية الروسية في تصعيد حدة انتقاداتها لإسرائيل، تلوح في الأفق بوادر أزمة بين الطرفين. وقد يُراجع الروس موقفهم من سياسة السماء المفتوحة[22]. وترى أنقرة أن ابتعاد موسكو سيُتيح لها التباحث مع النظام السوري ومع واشنطن، لإنهاء الإدارة الذاتية التي تسيطر على شمال شرق سورية والمدعومة من التحالف الدولي لقتال تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش» وحزب العمال الكردستاني. وقد بدا واضحًا لأنقرة كيف سارع الضباط الروس إلى التوسط لإنهاء التوتر بين النظام و»وحدات حماية الشعب» الكردية، العمود الفقري لقسد، في كل من حلب والقامشلي والحسكة، على الرغم من الدعم الكبير الذي تقدّمه واشنطن إليها[23].

عمدت بعض دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، التي كانت تتوجّس من تحسّن محتمل في مسار العلاقات الأميركية - الإيرانية منذ فوز الرئيس جو بايدن برئاسة الولايات المتحدة في أواخر عام 2020، إلى إعادة ترتيب أوراقها استعدادًا لما بعد العودة المحتملة إلى الاتفاق النووي الإيراني، وانعكاسات ذلك على البيئة الأمنية في الشرق الأوسط. لذا، افتتحت أبوظبي، بدعم من مسقط والرياض، مسارًا للتطبيع مع النظام السوري لتقليص اعتماده على إيران، ومنح دول الخليج هامش مناورة أوسع. لكن مسار التطبيع العربي مع النظام تباطأ في الآونة الأخيرة في ضوء تزايد حضور إيران بعد غزو أوكرانيا. وفي كل الأحوال، ستتأثر خطوات التطبيع العربي مع النظام السوري باتجاه العلاقات بين الولايات المتحدة وإيران وإسرائيل، فضلًا عن الحرب الروسية في أوكرانيا التي قد تتواصل لفترة ليست بالقصيرة.

وسيكون هناك بالتأكيد تأثيرات اقتصادية سلبية للحرب في أوكرانيا في سورية، أوّلها ارتفاع فاتورة استيراد المواد الغذائية الأساسية والمشتقات النفطية وتكاليف الشحن والتأمين، فضلًا عن العقوبات المفروضة على الاقتصاد والمصارف الروسية التي كان يستخدمها النظام السوري قنواتٍ التفافيةً على العقوبات الأميركية والأوروبية المفروضة عليه منذ عام 2011[24].

ومع احتدام المعارك في شرق أوكرانيا وجنوبها، سيتزايد الانخراط الأميركي والأوروبي في الحرب الجارية بالوكالة هناك ضد روسيا، ليتحوّل اهتمام واشنطن بعيدًا عن الحل السياسي للأزمة السورية، وكانت، في عهد إدارة بايدن، قد حصرت اهتماماتها بترسيخ مشروع الإدارة الذاتية وتقديم المساعدات الإنسانية. لكن احتدام المواجهة في أوكرانيا قد يؤدي إلى انتقال شرارتها إلى سورية، ما يُقلّص من احتمالات تمديد الآلية الدولية للمساعدات الإنسانية عبر الحدود بموجب قرار مجلس الأمن رقم 2585، الذي تم التوصل إليه بعد اتفاق روسي – أميركي، كان من نتائج قمة الرئيسين بوتين وبايدن في جنيف في أواسط حزيران/ يونيو 2021، التي تضمنت موافقة واشنطن على تمرير الغاز المصري إلى لبنان عبر خط الغاز العربي الواصل من مصر إلى لبنان وسورية عبر الأردن، ونقل الكهرباء الأردنية إلى لبنان عبر الشبكة السورية، وذلك في مقابل إمداد لبنان الأردن بكميات من المياه عبر سورية. وفي حين تعطلت إجراءات نقل الغاز المصري إلى لبنان مؤخرًا، شكّك دبلوماسيون روس في جدوى استمرار المساعدات العابرة الحدود[25].

---

22 هذا ما عبّر عنه صراحة وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، قبل أيام. للمزيد ينظر: سعيد عبد الرزاق، "تركيا لا تستبعد التعاون مع الأسد من دون الاعتراف به"، **الشرق الأوسط**، 2022/4/22، شوهد في 2022/6/2، في: https://bit.ly/3x2yYPl

23 محمد كركص، "مليشيا 'الحرس الثوري الإيراني' تسحب عتادها من الحسكة إلى دير الزور"، **العربي الجديد**، 2022/5/9، شوهد في 2022/6/2، في: https://bit.ly/3Man5Lo

24 بحسب موظف في أحد مكاتب الأمم المتحدة في دمشق، فإن إجمالي المبالغ التي استلمتها الأمم المتحدة من خطة استجابة سورية لعام 2022، لا تتجاوز 5 في المئة من إجمالي التعهدات خلال مؤتمر بروكسل الخامس الذي عقد في عام 2021. مقابلة شخصية مع الباحث، دمشق، 2022/4/6. وبحسب أحد العاملين أيضًا في إحدى الجمعيات الكنسية في سورية، فقد قلّص العديد من المانحين تمويلات سبق أن وافقوا عليها بمقدار الثلثين مباشرة بعد اندلاع الأزمة السورية. المرجع نفسه.

25 إبراهيم حميدي، "زيارة غربية - عربية لـ 'سوريا المنسية' (تحليل إخباري)"، **الشرق الأوسط**، 2022/4/30، شوهد في 2022/6/2، في: https://bit.ly/3PTGtiY

خاتمة

يسعى النظام السوري، من جهة، لتعظيم مكاسبه من الحرب في أوكرانيا بما يُحرّره من وطأة الضغط الروسي، سواء فيما يتعلق بالقضايا البروتوكولية أو بالعملية السياسية المتعثرة أصلاً ضمن اللجنة الدستورية في جنيف، أو بالمطالب الاقتصادية لروسيا كمكافأة على تدخّلها لإنقاذ النظام، أو تعامل موسكو مع النظام باعتباره ورقة في علاقاتها بالدول العربية والإقليمية. وقد عمد النظام إلى استغلال انشغال روسيا بأوكرانيا لإعادة التحالف السوري - الإيراني إلى مستويات ما قبل التدخّل العسكري الروسي في سورية في عام 2015. لكن من جهة أخرى، فقد مسار التطبيع العربي مع النظام زخمه، بسبب زيادة الحضور الإيراني في سورية، كما يبدو أن الأوروبيين صرفوا النظر عن التطبيع معه بسبب موقفه من الحرب في أوكرانيا. وتبقى هناك مخاطر خروج المواجهة الإيرانية - الإسرائيلية في سورية عن السيطرة، مع تراجع التفاهمات الإسرائيلية - الروسية وزيادة حجم النشاطات الإيرانية في سورية وتضعضع موقع روسيا فيها. وقد يكون من نتائج سياسات النظام أيضًا تعزيز الوجود الأميركي في شرق سورية، والتركي في غربها. وسيبقى، بالتأكيد، للعواقب الاقتصادية تأثير مدمّر في الاقتصاد السوري، وفي احتمالات التعافي القريب.